المجلد: (الرابع)

العدد: (الثامن) أكتوبر (2020)

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الثالث
لأكاديمية رواد التميز

International Journal of Research and Studies

المجلة الدولية للبحوث و الدراسات

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها أكاديمية

رواد التميز للتدريب
والإستشارات والتنمية البشرية

المواطنة الرقمية في المؤسسات التعليمية

رؤية مقترحة في ضوء بعض التجارب العالمية.

أ.د. فايزة أحمد الحسيني مجاهد.

أستاذ المناهج وطرق تدريس التاريخ، كلية البنات، جامعة عين شمس.

بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث لتطوير التعليم العربي.

تحت شعار: (التدريب أداة التنمية ووسيلة الإدارة الفاعلة) تحت رعاية أكاديمية رواد التميز للتدريب والاستشارات والتنمية البشرية.

بعنوان: (الإدارة والتدريب والتنمية المستدامة والمواطنة الرقمية).

المنعقد يوم: (السبت – الأثنين) في الفترة من:

(18– 20 شعبان1441هـ) الموافق: (11– 13 أبريل 2020م).

والمنعقد بمقر الأكاديمية بالقاهرة وعبر القاعات الصوتية باستخدام برنامج الواتس أب.

المستخلص.

يشهد المجتمع العالمي تغيراً متسارعاً في جميع المجالات، وتعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أبرز مظاهر هذا التغير، حيث أصبحت المعلومات سمة هذا العصر، وفي ظل التوغل الرقمي المتنامي وانخراط أطفالنا المتزايد في المجتمعات الافتراضية، أصبحت الحاجة ملحة لوضع سياسة وقائية ضد أخطار التكنولوجيا وتحفيزية للاستفادة المثلي من إيجابياتها، وهو ما يشار إليه بالمواطنة الرقمية.

وتستعرض الورقة الحالية مفهوم المواطنة الرقمية، مواصفات المواطن الرقمي الصالح، أسباب الاهتمام بالمواطنة الرقمية وتوضيح مخاطر الثورة الرقمية على المواطن المصري وأهمية المواطنة الرقمية.

كما تتناول مفهوم التربية على المواطنة الرقمية ومتطلبات إعداد المواطن الرقمي الصالح، وكيفية تدريس المواطنة الرقمية للتلاميذ مع التركيز على دور الأسرة في غرس قيم المواطنة الرقمية لدى أطفالها، استعراض عدد من التجارب العربية والعالمية في مجال تضمين قيم المواطنة الرقمية في المؤسسات التعليمية وصولاً الى تقديم رؤية مأمولة تتضمن عدد من الأليات المقترحة لنشر ثقافة المواطنة الرقمية في المجتمع المصري.

الكلمات الدلالية: (ثقافة المواطنة الرقمية، المواطن الرقمي الصالح، مخاطر الثورة الرقمية، تجارب عربية وعالمية، رؤية مقترحة).

Abstract.

Digital citizenship in educational institutions is a proposed vision in the light of some global experiences

The world community is experiencing rapid change in all areas, Information and communications technology (ICT) is one of the most prominent features of this change where information became the hallmark of this era, and with growing digital penetration, As our children become increasingly involved in virtual societies, there is an urgent need to develop a preventive policy against the dangers of technology and to motivate them to make optimal use of their advantages, which is referred to as digital citizenship.

The current paper reviews the concept of digital citizenship, the specifications of a good digital citizen, the reasons why digital citizenship is concerned and explains the dangers of digital revolution to the Egyptian citizen and the importance of digital citizenship, It also addresses the concept of education on digital citizenship, the requirements of preparing good digital citizens, and how to teach digital citizenship to students with a focus on the role of the family in instilling

the values of digital citizenship in their children, Review a number of Arab and international experiences in incorporating the values of digital citizenship into educational institutions, in order to provide a hoped-for vision to include a number of proposed mechanisms for the dissemination of digital citizenship culture in Egyptian society.

Key Words: A culture of digital citizenship, A good digital citizen, The dangers of digital revolution, Arab and international experiences, Educational vision.

مقدمة:

يعيش العالم – الآن – فى القرن الحادي والعشرين، عصر الانفجار المعرفي وثورة المعلومات حيث تتضاعف فيه المعلومات بسرعةٍ وبشكلٍ مذهل، حيث أصبحت المعلومات سمة هذا العصر، ومن أجلها تطورت قنوات الاتصال المختلفة، وأصبح العالم أشبه ما يكون بالقرية الصغيرة يتواصل أفراده بالرغم من وجود الحواجز المكانية بينهم.

وقد نتج عن ذلك ظهور ما يسمي بالمجتمع الرقمي Digital Society الذي يوفر لأعضائه فرص التعليم والتفاعل الاجتماعي من خلال العديد من التطبيقات التكنولوجية الحديثة، التي يمكن أن تُساهم في تقدم المجتمعات وتطورها إذا تم استغلالها بطريقة صحيحة في إطار المعايير والقواعد والقوانين الموضوعة، وفي حال تمرد الأفراد على القواعد الأخلاقية والضوابط القانونية من خلال الاستخدام السيئ لمختلف التطبيقات التكنولوجية فستبرز أثارها السلبية على الأجيال الجديدة الذين سيقدون عجلة التنمية والتقدم في المجتمع.

فإذا كنا نستطيع مراقبة علاقات أبنائنا مع الآخرين في الماضي، فقد أصبحوا الأن يتواصلون مع مجهولين رقميين يشكلون خطراً محتملاً قوياً، وقد يتصفحون مواقع مشبوهه، وأصبح من الصعب مراقبة كل ما يشاهدونه من صفحات ومن يتصلون به من أشخاص مع انتشار الاجهزة والهواتف الذكية ، ويبقي لنا أن نختار إما أن يكون هذا التأثير بالسلب حين لا نهتم ولا نوجه أطفالنا، أو بالايجاب حين نعلمهم قواعد الاستخدام ونحميهم من الأخطار، خصوصا أن الدراسات العلمية أثبتت أن معدل استخدام الأطفال لتطبيقات التكنولوجية الحديثة كالكمبيوتر والإنترنت والهواتف

الذكية قد يصل الي ثماني ساعات يومياً، أي أكثر من الساعات التي يقضونها مع أبائهم وأمهاتهم ومعلميهم.

ولهذا من الضروري أن ينشر أولياء الأمور ثقافة التعامل الحضاري مع التكنولوجيا الحديثة والأبعاد القانونية لاستخدامات العالم الافتراضي، حتى لا يسئ أي شخص لغيره، فتوجيه الألفاظ النابية والإشاعات، ومهاجمة الديانات والثقافات والدول، والشعوب، يجب ألا يكون له مجال في الدول التي يحكمها القانون والنظام، فاجعلوا أطفالكم مدركين لأهمية أخلاقيات التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي نفس الوقت يجب التأكد من أن أطفالك يعرفون كيفية تمييز ما إذا كانت المعلومات على الإنترنت صحيحة أم خاطئة، وتحديد المواقع الضارة التي يجب الابتعاد عنها، وتدريبهم على القراءة الناقدة والرجوع لأولياء الأمور والمعلمين للحصول على المعلومات الصحيحة.

فنشر الوعي والأمن الفكري في المجتمع مسئولية الأسرة وجميع المؤسسات التعليمية، فالأطفال ليسوا خبراء بما يتعلق بالشكل الصحيح للتواصل والتعامل الاخلاقي على الإنترنت بالرغم من قدرتهم على استخدام التكنولوجيا، فهم لايفهمون معنى البصمة الرقمية، وخطورة نشر معلومات وتفاصيل وصور شخصية على الإنترنت أو إجراء دردشة مع الغرباء، ولذلك من الضروري وضع سياسة وقائية تحفيزية ضد أخطار التكنولوجيا، وتحفيزية للإستفادة المثلي من إيجابياتها.

لذا فنحن في أمس الحاجة إلى غرس القيم والسلوكيات الصحيحة في نفوس أطفالنا بحيث تصير جزءًا لا يتجزأ من شخصياتهم، وتصبح ممارسة السلوك الصحيح عادة أو التزاماً نابعاً من الطفل نفسه وليس مفروضاً عليه، وهو مايشار إليه بمفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship وبادرت بعض الدول، مثل: بريطانيا والولايات المتحدة وكندا بتدريس مواضيع خاصة بالمواطنة الرقمية لطلابها في الروضات والمدارس في إطار منهج التربية الرقمية، كما نجد في نفس الإطار المشروع الذي وضعته أستراليا تحت شعار " الاتصال بثقة – تطوير مستقبل أستراليا الرقمي " والذي ينص على تعميم تدريس المواطنة الرقمية للتلاميذ مع تدريب الأباء والمعلمين عليها وفق خطة زمنية متكاملة، كما تخطط فرنسا لجعل موضوع المواطنة

الرقمية قضية وطنية كبري، وحاولت تلك الدول التغلب على الآثار السلبية للتكنولوجيا بوضع معايير الاستخدام المقبول للتكنولوجيا في المدرسة، إلا أن الدراسات أثبتت عدم كفاية هذا الإجراء، وضرورة غرس القيم والسلوكيات الصحيحة لدى الأجيال منذ الصغر، بحيث تكون جزء من المكون الشخصي لكل منهم، وتصبح عادة نابعة من داخلهم، وليست مفروضة عليهم

وسعت مصر بدورها لنشر سبل استخدام التكنولوجيا بين الموطنين، وظهر ذلك جلياً من خلال اهتمامتها بقضية المواطنة الرقمية واعتبارها المحور الرئيس في الاستراتيجية القومية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (2012- 2017م) " نحو مجتمع رقمي واقتصاد قائم على المعرفة " (المسلماني، 2014، ص 19)

وفي هذا الشأن يمكن للأسرة والمؤسسة التعليمية باعتبارهما المسئول الأول عن وضع أسس المواطنة وإعداد الأطفال أخلاقياً واجتماعياً، القيام بدورهما في غرس قيم المواطنة الرقمية لدي الأطفال.

ومن هذا المنطلق يسير الطرح في هذه الورقة كما يلي :

أولاً: مفهوم المواطنة الرقمية ومواصفات المواطن الرقمي الصالح:

تُعرف المواطنة الرقمية بأنها: مجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا والتي يحتاجها المواطنون صغاراً وكباراً من أجل المساهمة في رقي الوطن.

بمعنى أن المواطنة الرقمية هي توجيه وحماية، توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، وحماية من أخطارها، فالمواطنة الرقمية باختصار هي التعامل الذكي مع التكنولوجيا، **كما تُعرف بأنها:** تزويد الأطفال بمجموعة من المهارات في مجال استخدامات الفيس بوك وتوتير والتدوين الإلكتروني وإكسابهم القدرة على استخدام بعض المواقع الإلكترونية الشهيرة لغرض التعلم والدراسة، فيركز منهج المواطنة الرقمية على إكساب التلميذ مهارات البحث، وحل المشكلات، وإثراء معرفته بثقافة بلاده وتاريخها، وغرس قيم التسامح والعداله لديه، وجعله مواطن رقمي صالح.

ولكن ماالمقصود بالمواطن الرقمي؟ وما أهم مواصفاته؟

المواطن الرقمي: هو شخص لديه وعي ومعرفة بالتكنولوجيا، مع القدرة على تطبيق تلك المعرفة إلى سلوكيات وعادات وأفعال، يمكن من خلالها التعامل بشكل صحيح مع المستحدثات التكنولوجية (Ribble, 2013,p.2).

مواصفات المواطن الرقمي الصالح: يتصف المواطن الرقمي، بما يلي:

- يحدد الوقت المناسب الذي يقضيه في استخدام التكنولوجيا.
- يلتزم بقواعد الملكية الفكرية.
- قادر على حماية ذاته من الأخطار (الأراء الخاطئة، المعتقدات الفاسدة، البرامج الضارة).
- يحافظ على المعلومات الشخصية.
- يزود المحتوى الرقمي بمعلومات مفيدة.
- يحترم الثقافات والمجتمعات الاخري في البيئة الافتراضية.
- يلتزم بالجلوس الصحيح عند استخدام الكمبيوتر.
- يحرص على أن تكون له أنشطة رقمية إيجابية ومفيدة للمستخدمين "البصمة الرقمية".
- يلتزم بالقواعد الأخلاقية في تعاملاته الرقمية.
- لايروج للإشاعات والأفكار الهدامة عبر التكنولوجيا.
- يفرز كل ما يتم نشره ويتحقق منه قبل التعامل معه.

أسباب الاهتمام بالمواطنة الرقمية: ينبغي الاهتمام بالمواطنة الرقمية في الفترة الحالية والقادمة للأسباب التالية:

1) **الإرهاب الإلكتروني:** ويُعرف الإرهاب الرقمي أو الإلكتروني بأنه: العدوان، أو التهديد المادي، أو المعنوي الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الانسان، في دينه، أو نفسه، أو عرضه، أو عقله، أو ماله بغير حق باستخدام وسائل الاتصال والشبكات المعلوماتية، من أجل تخويف وترويع الآخرين، والحاق الضرر بهم، أو تهديدهم (بشير، 2014).

خصائص الإرهاب الإلكتروني: ومن خصائص الإرهاب الإلكتروني، ما يلي:

- عصري يعتمد على التقنيات الحديثة، مثل: نظام تحديد المواقع عبر الأقمار الصناعية (Global Positioning System) المعررفة ب (G.P.S) وبرامج الكمبيوتر للتعرف على الأصوات باللغات المختلفة.
- رخص التكلفة مما يجعله عنصر جاذب للجماعات الإرهابية، فيحتاج الإرهاب الإلكتروني إلى بعض المعلومات ليستطيع اقتحام الحواجز الإلكترونية وجهاز حاسوب متصل بشبكة الإنترنت، في حين يحتاج الإرهاب الفعلي إلى أسلحة وقنابل ومدرعات مكلفة مادياً.
- تعدد أشكاله وتنوع أساليبه، مثل: التجسس الإلكتروني، الاختراقات، القرصنة على مواقع المؤسسات الرسمية للدول، التجنيد الإلكتروني من خلال مايطلق عليه التلقين الإلكتروني، من خلال استخدام أدوات متعددة، مثل: (الفيروسات، جمع الأموال والابتزاز الإلكتروني، تمويل العمليات الإرهابية، حروب الدعاية للأفكار المتطرفة).
- آثاره خطيره وعواقبه مدمرة للبنية المعلوماتية التحتية من خلال الدخول علي نظام (Server – PC) بهدف تخريب نقطة الاتصال، أو النظام، مع عدم وجود وسيلة تقنية تحول دون تدمير المواقع أو اختراقها بشكل دائم.
- تخطيه للحدود وقدرته على التأثير على الجميع: فالهجوم الإلكتروني نشاط عابر للحدود عالمي يهدف إلى التأثير على الرأي العام وتجنيد أعضاء جدد من مختلف دول العالم.
- سهولة استخدامه مع شدة أثرة وضرره وخاصة في الدول التي تدار بنيتها التحتية بالحواسب الآلية والشبكات، فبدلاً من استخدام المتفجرات تستطيع الجماعات والمنظمات الإرهابية من خلال الضغط على لوحة المفاتيح تدمير البنية المعلوماتية، وتحقيق أثار تدميرية تفوق مثيلتها المستخدم في المتفجرات، مثل: نشر الفوضي والدمار وتخويف وترويع الآخرين، وربما يقوم أحد التنظيمات الإرهابية بهجوم إرهابي عن طريق الإنترنت على أحد البنوك بهدف السرقة والاستيلاء على الأموال، من أجل تمويل التظيمات الإرهابية وغيرها.

❖ القدرة على التخفي وتجهيل مصادر المعلومات: فجرائم الإرهاب الإلكتروني صعبة الإثبات بسبب ارتفاع درجة الخداع والتضليل، واختلاف الزمان والمكان والقانون المطبق في الدولة التي ارتكبت فيها الجريمة، إمكانية إخفاء الهوية (الدهشان، 2016).

أسباب انتشار الإرهاب الإلكتروني: ومن هذه الأسباب، ما يلي:

- ضعف بنية الشبكات المعلوماتية وقابليتها للاختراق.
- سهولة الاستخدام وقلة التكلفة.
- صعوبة اكتشاف وإثبات الجرائم الإلكترونية.
- غياب الحدود الجغرافية وغياب السيطرة والرقابة على شبكة الإنترنت.

أشكال الإرهاب الإلكتروني: يتخذ الإرهاب الإلكتروني عدداً من الأنواع والأشكال، وهي:

1. **تدمير المواقع والبيانات الإلكترونية والنظم المعلوماتية.**
2. **إدارة العمليات الإرهابية،** مثل:(تجنيد الشباب خاصة الذين يعانون من الشعور بالتهميس سواء كان حقيقياً، أو وهمياً ودعوتهم إلى الثورة والتمرد، الترويج للأهداف الخاصة بالجماعات الإرهابية، مثل: الحضانات الإلكترونية، عمل مواقع للجمعات الإرهابية لنشر الأعمال الإرهابية بجودة عالية تشبه أفلام هوليود، نشر الصحف الإلكترونية بلغات مختلفة).
3. **تبادل المعلومات الإرهابية:** ونشرها من خلال الشبكة المعلوماتية.
4. **تهديد وترويع الآخرين:** ونشر الإشاعات الكاذبة بين الناس.
5. **اختراق المواقع الإلكترونية:** لتغيير محتوياتها، أو سرقة المعلومات السرية.
6. **نشر الفيروسات:** وهي برامج تستنسخ نفسها في الجهاز وتحدثت تغييرات في البرامج، مما يساعد في فقد الملفات المخزنة، وتدمير نظام التشغيل في الجهاز.
7. **الحروب الإعلامية:** من أجل التأثير على الرأي العام العالمي.
8. **التجسس الإلكتروني.**
9. **القصف الإلكتروني وتدمير أنظمة المعلومات:** من خلال توجيه مئات الآلاف من الرسائل الإلكترونية إلى مواقع شبكات المعلومات، مما تسبب ضغط كبير على هذه المواقع وتفقدها قدرتها على استقبال الرسائل من العملاء، وينتج عنه التوقف عن العمل.

10. **التهديد الإلكتروني:** مثل التهديد باغتيال شخصيات، أو تهديد بعمل تفجيرات وابتزاز الأشخاص مادياً.

2) **الإدمان الإلكتروني:** ويُعرف الأدمان الإلكتروني بأنه استخدام الفرد لشبكة الإنترنت بشكل مبالغ فيه كل يوم مما يؤثر بالسلب على حياته اليوميه والعملية، ويجعل الجلوس على شيكة الإنترنت أهم من إنجاز مهام عمله، وأداء واجباته العائلية ويجعله في حالة من القلق والتوتر.

الأسباب: وتكمن أساب الإدمان الإلكتروني، فيما يلي:- الرغبة في الحصول على السعادة عن طريق الفضاء الإلكتروني، فيتخيلون العلاقات الافتراضية على الإنترنت ليشعروا أنهم طبيعيون ويستعيضون عن المشاعر العميقة الحقيقية ليعيشوا المشاعر المؤقته غير المحسوسة، كما يعاني مدمنو الإنترنت مع محاولتهم السّيطرة على حياتهم، ويشعرون بالإحباط عند فشلهم، ويخسرون ثقتهم بأنفسهم، ممّا يدفعهم إلى الهرب والغوص أكثر في إدمانهم وفي فضائهم الإلكتروني.

الأعراض: وتظهر أعراض الإدمان الإلكتروني، فيما يلي:-

- كثرة استخدام شيكة الإنترنت بما يعرقل سير الحياة اليومية، ويؤثر سلباً على العمل والدراسة والحياة الإسرية.
- الإسراع في الاتصال بشبكة الإنترنت عند الشعور بالملل، أو الرغبة في تغيير الحالة المزاجية، لأنّ ما يميّز الإدمان ليس عدد السّاعات المستغرقة على الإنترنت فحسب، بل التّصرّف، أو الغاية من استخدامه.
- الرغبة في البقاء متصلاً على الشبكة.
- إخفاء بعض السلوكيات والتصرفات المتبعة عند الاتصال بالشبكة، وعدم القدرة على التحكم في هذه التصرفات.
- ظهور بعض الأمراض العضوية مثل جفاف العين، وآلام في المفاصل من الجلوس الخطأ، وكذلك بعض الأمراض النفسية مثل العزلة والإنطواء لدي بعض مستخدمي أجهزة التواصل الحديثة بدرجة مبالغ فيها.
- ممارسة الألعاب الإلكترونية باستخدام الهواتف الخلوية داخل حجرة الدراسة.

- ممارسة الألعاب الإلكترونية التي تحث الأطفال على الانتحار، أو الإرهاب وإشعال الحرائق، النصب، السرقة .....إلخ والتي راح ضحيتها عدد كبير من الأطفال والمراهقين في مختلف دول العالم (الملاح، 2017، ص 33).

5) انتشار ظاهرة حرائق الغابات الرقمية (الإشاعات الرقمية):

والإشاعة: لغة هي اشتقاق من الفعل الثلاثي (شاع) أي ظهر وانتشر، ويقال: شاع بالشيء: أي أذاعه، والإشاعة هي مجموعة من الأخبار المؤذية، أو المسيئة، والتي ليس لها أي أساس من الصحة يطلقها شخص، أو مجموعة من الأفراد المرجفون عبر وسائل الاتصال الإلكتروني، بهدف الإهانة والإساءة والتشويه، أو الرغبة في التعتيم، وإخفاء الحقيقة وتحطيم المعنويات، أوالرغبة في الانتقام، فيتناقلونها سريعاً من أجل إحداث حالة من التوتر وعدم الاستقرار والبلبلة وسوء الظن بالآخرين في المجتمع.

ويكثر انتشارها كلما إزدادت درجة الغموض مع قلة المعلومات حول حقيقة الأخبار التي تنشرها هذه الإشاعات، وهي لون من ألوان الفساد الذي حذر الله تعالى منه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (سورة الحجرات: الآية 6).

وتتنوع صور الإشاعات، ومنها (الإشاعة التحريضية لنشر الغضب والسخط بالمجتمع، الإشاعة الاستطلاعية لمعرفة رد الفعل تجاه موضوع معين، الإشاعة الهجومية للتقليل من مكانة الآخرين، الإشاعة الزاحفة التي تنتشر ببطء حتى يعلمه جميع الأفراد، الإشاعة الغاطسة التي تظهر في ظروف معينة وتختفي ثم تعاود الظهور، الإشاعة الطائرة التي تنتشر بسرعة وتختفي بسرعة، الإشاعات التبريرية، الإشاعة الاسقاطية ليسقط مروجها صفاته السيئة على الآخرين، الإشاعة السوداء لبث الكراهية لتحقيق الفرقة بين الأفراد .....).

مخاطر الثورة الرقمية على المواطن المصري: يمكن تحديد أبرز السمات التي تميز هذا النوع من التفاعلات والمخاطر الناتجة عن تفاعل التلاميذ مع معطيات الثورة الرقمية فيمايلي:

1. **التخفي في كيانات وهمية:** فهوية التلميذ تختفي في ظل هذه التفاعلات، فمن الممكن أن يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة، أو ينفصل عن هويته، وأحياناً يدخل الإناث بأسماء ذكور أوالعكس، ولايعرف المستخدم لهذه التفاعلات من الذي يتحدث معه.
2. **تفكيك العلاقات الطبيعية بين التلاميذ:** ساعد شيوع الواقع الافتراضي إلى الإضرار بالعلاقات الطبيعية بين التلاميذ وظهور نوع جديد من أنواع العلاقات الاجتماعية الافتراضية وهذه المجتمعات الافتراضية لا ترتبط بهوية بذاتها أو قومية معينة، ولكنها تجمع بين أفراد ينتمون إلى هويات مختلفة تجمع بينهم فقط اهتمامات مشتركة.
3. **الانعزالية:** يؤدي التفاعل الدائم مع المجتمعات الافتراضية إلى انقطاع العلاقة مع الأصدقاء وأفراد الاسرة، حيث يستهلك وقت الطفل في علاقات تسبح به في فضاء جديد هو الفضاء الرمزي تجعله يعاني نوع من أنواع الاغتراب يفصله عن واقعه الحقيقي.

كل ماسبق وضع كافة دول العالم أمام تحد كبير، يفرض عليها ضرورة تكثيف الجهود وصياغة أليات جديدة لمحاولة تلافي أثار السلبيات السابقة وتعالت الاصوات بضرورة الاهتمام بالأخلاقيات والمسئوليات المرتبطة بالاستخدام الرقمي للمعلومات وصار هدف مؤسسات التعليم هو تدريب الأفراد على الاستخدام الاخلاقي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

أهمية المواطنة الرقمية: تكمن أهمية المواطنة الرقمية، فيما يلي:

- تكمن أهمية المواطنة الرقمية ليس في أنها تضع قائمة بالسلوكيات الصحيحة والخاطئة المرتبطة باستخدام التكنولوجيا بمختلف أشكالها، بل في كونها أداة تساعد التلاميذ على التمييز بين السلوكيات الصحيحة والخاطئة، من خلال دمجهم في حوارات ومناقشات مع معلميهم مرتبطة بمواقف حقيقية في حياتهم.

❖ تساعد في إعداد مواطن قادر على تفهم القضايا الثقافية والاجتماعية والإنسانية المرتبطة بالتكنولوجيا من خلال قيامه بما يلي:

- التعلم الذاتي مدي الحياة
- الممارسة الآمنة والاستخدام المسئول والقانوني والأخلاقي للتكنولوجيا.
- ممارسة السلوك الإيجابي لاستخدام التكنولوجيا الذي يتسم بالتعاون والمشاركة الإيجابية في بناء المجتمع ولهذا أصبح للمواطنة الرقمية الأولوية في المناهج الدراسية وبرامج التنمية المهنية للمعلمين فأطفال اليوم هم رجال المستقبل والعادات التي يكتسبها الفرد في الصغر تستمر معه في الكبر (جويل، 2010، ص 20).

ثانياً: التربية على المواطنة الرقمية ومتطلبات تشكيل المواطن الرقمي الصالح:

التربية على المواطنة الرقمية تعني: سلسلة من الخطوات المنظمة المتبعة من قبل كل من المعلمين والتلاميذ، بهدف تنمية المهارات وغرس القيم التي تساعدالتلاميذ على التعامل الذكي مع التكنولوجيا، وتجعلهم مواطنين رقمين، **وفيما يلي متطلبات تشكيل المواطن الرقمي الصالح:**

(أ) **موضوعات المواطنة الرقمية** Digital Citizenship Themes قدم ربيل , Ribble (al.,2004,p.7) قائمة بالموضوعات التسعة للمواطنة الرقمية، حيث يحتوي كل موضوع على عدد معين من المعايير التي توضح كيفية تشكيل المواطن الرقمي الصالح وتتمثل فيما يلي:

1. **السلوك الرقمي:** يمكن تدريب الأطفال على السلوكيات الرقمية التالية:

- عدم نشر أي معلومات شخصية، أو أي معلومات تخص أشخاصاً أخرين بدون أخذ تصريح منهم.
- التأكد من مصادر المعلومات قبل نشرها.
- ينبغي عند كتابة رسائل البريد الاليكتروني أن تكون قصيرة ومحددة.
- احترام أراء الآخرين والتناقش معهم بأسلوب مهذب والابتعاد عن لغة التحريض.
- الامتناع عن إرسال فيروسات لأجهزة الآخرين.

2. **قواعد السلوك الرقمي:** تعني معايير السلوك أو الإجراءات المتوقعة من قبل المستخدمين الآخرين للتكنولوجيا الرقمية وتتضمن:

- التهجئة و القواعدة السليمة.
- عدم إرسال المعلومات الشخصية.
- الالتزام بأداب الحوار و المحادثة.
- الابتعاد عن العدائية مع الآخرين.
- منح التقدير للأخرين عند الاستفادة من إنتاجهم.
- تحميل البرامج القانونية من مصادرها الموثوقة.
- عدم التحدث بصوت مرتفع عبر الهاتف الذكي في الأماكن العامة.
- عدم إرسال رسائل نصية، أو تفقد البريد الإلكتروني، أو البحث في الشبكة العنكبوتية والانشغال بالهاتف الذكي خلال اجتماعات العمل والزيارات.

3. **الاتصال الرقمي:** ويقصد به التبادل الإلكتروني للمعلومات، ويتضمن:

- توظيف تقنيات الاتصال الرقمي مثل شبكات التواصل الاجتماعي لدعم أنشطة التلاميذ الصفية واللاصفية.
- الاستخدام الواعي والمسئول لتقنيات الاتصال الرقمي.
- مراقبة اتصال الاطفال وتواصلهم مع الآخرين باستخدام التقنيات الرقمية.

4. **القانون الرقمي:** يقصد به الحقوق والقيود التي تحكم استخدام التكنولوجيا ويتضمن:

- الوعي بعدم مشاركة المحتوى الرقمي الذي يحمل حقوق طبع ونشر مع الآخرين
- الوعي بعدم تبادل المحتوي الرقمي المخل بالآداب.
- الآشارة لمصدر المحتوى الرقمي عند الاستفادة منه.
- احترام الآخرين في شيكة الإنترنت وعدم الاساءة لهم، أو التعدي على حقوقهم.
- عدم استخدام برامج القرصنة أو سرقة هوية أشخاص أخرين (Ribble,2013).

5. التجارة **الرقمية**: وتعنى الشراء والبيع الإلكتروني للبضائع ولابد من تعليم الأطفال استخدام أساليب صحيحة مع الاقتصاد الرقمي، مثل:

- التعامل مع المواقع المشهورة.
- التأكد من مصداقية الموقع التجاري.
- التأكد من أمان الموقع من خلال البحث عن رمز https في شريط العنوان.
- عدم فتح الرسائل التجارية المزعجة spam والتي قد تزرع الفيروسات وبرامج التجسس بجهاز المستهلك.

6. **التربية التكنولوجية**: وتعني بتنمية قدرات التلاميذعلى استخدام التكنولوجيا، وتتضمن:

- توفير محتوى رقمي دقيق وثيق الصلة بمجالات تعليمية متنوعة.
- تطوير أنماط التعلم على الشبكة العنكبوتيه والتعلم عن بُعد.
- التمكن من التكنولوجيا قبل استخدامها.
- التحقق من دقة المعلومات وتقييم مصادرها المختلفة على شبكة الإنترنت.
- توظيف المعلمون للتكنولوجيا بطرق جديدة لتحفيز التلاميذ على التعلم وإكسابهم مهارات القرن الحادي والعشرين (جاسر، 2011، ص 22).

7. **الوصول الرقمي**: وتعني المشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع مع اتاحة القدرة للجميع في المدارس والجامعات للوصول لجميع الادوات والمصادر والانخراط في المجتمع الرقمي ويتضمن:

- إجراء استطلاع رأي للمستفيدين حول مدى إمكانية توفر وصول للحاسب والإنترنت في المنزل.
- توفير خيارات ورقية و رقمية للمستهدفين ليتلائم مع إمكانيات وصولهم.
- الوصول المتكافئ للتكنولوجيا لجميع الأشخاص و المنظمات.
- تطبيق برامج لمنح جهاز حاسوبي عهده لكل طالب، أو السماح للتلامبذ بإحضار أجهزتهم الخاصة.
- تقديم التسهيلات للأشخاص ذوي الظروف الاقتصادية وذوي الاحتياجات الخاصة.

- توفير الوصول للتقنية عبر مصادر وأجهزة ذات جودة عالية.
- توفير محتوى تقني مناسب، و ذو صلة.
- تشجيع المعلمين على استخدام التكنولوجيا في صفوفهم.
- توفير مختبرات الحاسوب المفتوحة لتقليل الفجوة الرقمية بين التلاميذ.

8. **الأمن الرقمي:** يعني الإجراءات الوقاية التي يجب أن يتخذها جميع مستخدمي التكنولوجيا لضمان سلامتهم وأمن شبكاتهم نصائح لحماية الحاسب في المنزل ويتضمن:

- استخدام برنامج لمكافحة الفيروسات.
- المحافظة على الأطفال آمنين على الشبكة العنكبوتية وعدم التحدث واللعب مع الغرباء.
- تثبيت جدار ناري لحماية نظام الحاسب من المتسللين.
- تحديث نظام التشغيل بانتظام.
- تحميل و تحديث برامج الحماية من التجسس.
- استخدام فلتر للرسائل غير المرغوب فيها وعدم فتح مرفقات رسائل مثيرة للريبة.
- استخدام برنامج ترشيح، أو حجب المواقع غير الملائمة في الشبكة العنكبوتية.
- المحافظة على خصوصيتك.
- الوعي بالقرصنة والاحتيال.

9. **الصحة والسلامة الرقمية:** يقصد بها الآثار الجسدية و النفسية المتعلقة باستخدام التكنولوجيا الرقمية، وتتضمن:

- استخدام التكنولوجيا بطريقة مسؤولة ومعتدلة.
- الوعي بالآثار الجسدية المترتبة على استخدام التكنولوجيا لفترات طويلة.
- الوعي بظاهرة الادمان على التقنية والحد من أثرها.
- التقليل من وقت استخدام الأطفال للتكنولوجيا.
- الالتزام بالجلسة الصحيحة أثناء استخدام الحاسب.
- التأكد من الاضاءة المناسبة في شاشة الحاسب ومكان العمل للتقليل من إجهاد العينين
- الحصول على فترات راحة و القيام ببعض التمرينات الجسدية أثناء العمل المتواصل على الحاسب.

- الموازنة بين الجوانب الايجابية والسلبية للصحة النفسية والجسدية عند استخدام التقنية (الجزار، 2014).

(ب) **تصميم (دورة التعلم التكنولوجي) إطار عام لتدريس المواطنة الرقمية للتلاميذ:** يحتاج إعداد التلاميذ للقيام بدور فعال في المجتمع الرقمي على تدريبهم على بعض الأنشطة التي تدعم قيم المواطنة الرقمية لديهم من خلال دورة التعلم التكنولوجي ذات الاربع مراحل والتي تحتوي على عدد من الأسئلة التي تساعد التلاميذ على كيفية استخدام التكنولوجيا وتتمثل فيما يلي:

1. **الوعي Awareness:** وتعني تنمية وعي التلاميذ بالتكنولوجيا وما لها من أثار عليهم وعلى الآخرين ولهذا يجب للطالب أن يسأل نفسه (كيف استخدم التكنولوجيا؟ هل اعرف الاستخدام الصحيح وغير الصحيح؟.....)

النشاط المناسب: يمكن للمعلم تدريب التلاميذ على أنشطة تطبيقية كقيام الطلاب بتمثيل مواقف يتم فيها استخدام التكنولوجيا بصورة سيئة (تهديد الاشخاص ، التحدث أثناء الحصة في الهاتف.....)

2. **الفهم Understanding:** بمعني تحديد الاستخدام المناسب وغير المناسب للتكنولوجيا قبل الاستخدام، وهنا يسأل التلميذ نفسه (ما النتائج المترتبة على سلوكي؟ .....)

النشاط: عمل ندوة عن السوكيات التكنولوجية الصحيحة وغير الصحيحة وأهم أثارها.

3. **الفعل Action:** أي الاستخدام الفعلي للتكنولوجيا يطريقة صحيحة ومدروسة (هل أستطيع اتخاذ القرار المناسب من المعلومات المتاحة؟ لو كان الآخرين مكاني كيف يكون تصرفهم في هذا الموقف؟.....).

النشاط: قيام التلاميذ بتمثيل موقف رد على مكالمة تليفونة أثناء الحصة (Ribble, 2013).

4. **التشاور Deliberation:** بمعنى تحديد استخدامات التلميذ السابقة للتكنولوجيا هل كانت صحيحة، أم خاطئة حتى لايكرر الأخطاء مرة أخرى (هل انا راضي عن سلوكي؟ هل اهتم بالموضوعات التسعة للمواطنة الرقمية؟)

النشاط: تقسيم التلاميذ لمجموعات صغيرة وإعطاء الفرصة لكل مجموعة مناقشة أفضل استخدام للتكنولوجيا وتقديم التوصيات والمقترحات.

شروط نجاح مراحل تنمية مفهوم المواطنة الرقمية: ويشترط لنجاح مراحل تنمية مفهوم المواطنة الرقمية، ما يلي:

1. **الممارسة الموجهة Guided Practice:** من خلال تدريب التلاميذ على التكنولوجيا الحديثة في المدرسة تحت إشراف ومراقبة المعلمين من خلال الاكتشاف الموجه مع التركيز على الاستخدام الصحيح للتكنولوجيا.
2. **النمذجة Modeling: من** خلال اسلوب القدوة بأن يكون المعلم قدوة ونموذج لاستخدام التكنولوجيا الصحيح أمام طلابه.
3. **التغذية الراجعة والتحليل Feedback & Analysis:** من خلال اتاحة الفرصة للتلاميذ للحوار والنقاش حول مدى مناسبة سلوك تكنولوجي ما أو عدم مناسبته والحرص إشراك أولياء الأمور في هذا النقاش (July,2013).

ثالثاً: دور الأسرة في غرس قيم المواطنة الرقمية لدي أطفالها: للأسرة دور كبير في غرس قيم المواطنة الرقمية لدي أطفالها، فما يغرسه الآباء منذ الصغر في نفوس الأبناء يعد من أهم القواعد التي تظل ثابتة لديهم عبر مراحل حياتهم العامة والتعليم ية، ولهذا ينبغي أن تتمتع الأسر المصرية بقدر كافي من الوعي والثقافة الرقمية، وتكون على دراية كافية بقواعد السلوك الرقمي الصحيح المرتبط باستخدام التكنولوجيا في حياة ابنائهم، لأن المجتمع الرقمي اليوم لايقل أهمية عن المجتمع الواقعي.

فتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبحت اليوم أداة تعليمية مهمة للأطفال لدرجة أن معظم المدارس أدخلت استخدامها في المناهج الدراسية لمواكبة االاتجاهات المعاصرة في التربية التي تركز على تنمية مهارات التفكير (الإبداعي، الناقد، المتشعب .....) وتنمية مهاراتهم الحياتية.

ولذلك هناك إقبال متزايد من قبل الاطفال على استخدامها، ولكن دون رقابة أو توجيه، فبصبح إبحار الطفل في هذا العالم الافتراضي كالسير وسط بحر من الرمال المتحركة، مما نتج عنه العديد من الأخطار الكبيرة للطفل ولأسرته وللمجتمع بأكمله، **ولهذا يجب على الأسرة القيام بما**

يلي من أجل الحفاظ على سلامة أطفالهم من المستحدثات التكنولوجية وغرس قيم المواطنة الرقمية لديهم:

- استخدم برنامج التحكم ومراقبة التصفح والتي تعرف باسم (Parental Control) والتي تقوم بحظر ومنع الأخطار عن أطفالنا.
- ضع جهاز الحاسوب المتصل بالإنترنت في غرفة العائلة.
- شارك طفلك متعة تصفح الإنترنت وراقب تصرفاته.
- اطلب من طفلك عدم التعبير عن حالته المزاجية ورغباته على ملف بياناته، لأن هذا التعبير هو أول مداخل الصياد لفريسته (بمعني يكون ضحية للجرائم الإلكترونية).
- درب الاطفال على عدم عرض بياناتهم الشخصية على الإنترنت الا في حدود ضيقة.
- ناقش عملية الاستخدام وضع ضوابط وشروط، مثل: (تحديد وقت محدد للدخول إلى الإنترنت، عدم إهمال علاقاته الاجتماعية، التواصل مع أصدقائه وزملائه الحقيقين قبل الجدد .....).
- تأكد من وجود برامج الحماية من الفيروسات وملفات التجسس والملفات الخبيئة على أجهزة الحاسوب التي يستخدمها الأطفال.
- درب أطفالك على عدم البوح بمعلومات عن حياته الخاصة وعن أفراد أسرته.
- اعرف أصدقاء أطفالك على الشبكة وراقب محادثتهم ورسائلهم.
- استخدم ميزة الخصوصية (Privacy) في المتصفح لحظر المواقع غير المرغوب فيها والموجودة في خيارات الإنترنت (Internet Options) في قائمة الأدوات.
- استخدم جهازاً منفصلاً لاستخدام الاطفال، أو قم باستخدام حساباً منفصلاً لهم على نفس الجهاز.
- اطلب من طفلك عدم التحدث مع شخص واحد على الشبكة بشكل يومي.
- اطلب من طفلك عدم كتابة رقم هاتفه على الإنترنت.
- استخدام الصوت والكاميرا يجب أن يكون مع الأهل فقط.

- علم طفلك أنه من السهل على بعض الناس أن يكذبوا أثناء الدردشة عبر الإنترنت، لذا ينبغي عليه فرز كل الكلام الذي يكتب على الشبكه قبل تصديقه وعدم مقابلة أي شخص التقيت به عبر الشبكة.
- علم طفلك الحرص على إخفاء كلمة المرور حتي عن أصدقائه.
- علم طفلك خطورة وضع صوره على الشبكة وأن يفكر جيداً قبل تحميلها لأن ما يتم تحميله لايمكن الرجوع فيه مرة أخري (الملاح، 2017، ص 10).

رابعاً: نماذج لتجارب بعض الدول العربية والاجنبية في مجال تضمين قيم المواطنة الرقمية في المؤسسات التعليمية:

والغرض من عرض تلك التجارب لتعرف الوضعية الراهنة لقيم المواطنة الرقمية في السياسات التعليمية العربية والعالمية، للاستفادة منها في اقتراح عدد من الآليات لتضمين قيم المواطنة الرقمية في المناهج الدراسية المصرية، وقبل **عرض بعض التجارب العربية والعالمية من الضروري الوقوف على التجربة المصرية، ودورها في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدي الطلاب:**

1. **التجربة المصرية:** اهتمت وزارة التربية والتعليم في مصر على التعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إيماناً منها بأهمية إعداد مُعلمين مُلمين بقواعد الاستخدام الآمن للإنترنت داخل وزارة التربية والتعليم. وتعمل هذه المجموعة من المعلمين على زيادة مستوى الوعي ونشر مفهوم أمان الإنترنت بين المدرسين والمفهوم الأوسع "للمواطنة الرقمية"، وكان قد تم تدريب حوالي 6500 مُعلم في الفترة من فبراير إلى ديسمبر 2010 بمساعدة الشركات المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات والخبراء المحليين والدوليين.

إضافة إلى ذلك، تم تعزيز مبادئ المواطنة الرقمية والتعريف بحقوق ومسئوليات المواطن في المجتمع الافتراضي، وهو انعكاس للمجتمع الفعلي من خلال وضع وتطبيق مجموعة من البرامج الخاصة بتفعيل المواطنة الرقمية والملائمة لمختلف أفراد المجتمع، **ومن أمثلة هذه البرامج:**

برنامج إدارة الهوية الرقمية، برنامج بيوت التكنولوجيا، برنامج النفاذ والوصول إلى المناطق الريفية والمهمشة، برنامج دعم مؤسسات المجتمع المدني، برنامج أمان الأسرة على الإنترنت (وزارة الاتصالات،2012: 66).

2. **تجربة المملكة العربية السعودية:** اعتبرت المملكة العربية السعودية، المواطنة الرقمية مساراً من مسارات مبادرة توظيف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ICT المطبقة في عدد من المدارس المنظمة للبرنامج الوطني لتطوير المدارس، والتي من ضمن استراتيجياتها تدريب المعلمات والطالبات على إنتاج مقالات إعلامية ووسائط رقمية في مجال نشر وتطبيق المواطنة الرقمية.

كما بدأت بعض دول الخليج في إعداد برامج ودورات تدريبية للمعلمين وأولياء الأمور لتوعيتهم بجوانب ومجالات المواطنة الرقمية ومساعدتهم على تنشئة وتربية أبنائهم (إضافة إلى جهود مكتب التربية العربي لدول الخليج، في مجال ترجمة بعض الكتابات والدراسات الرائدة في هذا المجال (Ribble,2013).

3. **تجربة استراليا:** بدأت التجربة الأسترالية عام 2006 م وتم تمويل المشروع من قبل مجلس التعليم والتعلم، وتكون المشروع من محورين الأول هو محو الأمية الرقمية والعمل على نشر الثقافة التكنولوجية والرقمية لجميع المواطنين، والمحور الثاني تضمن الاستخدام الأخلاقي والآمن للتكنولوجيا.

وأخذت التجربة الأسترالية شعار (الاتصال بثقة: تطوير مستقبل أستراليا الرقمي) وتتضمن تدريس المواطنة الرقمية وتدريب الآباء والمعلمين على مبادئها.

فالمواطن الرقمي الصالح حسب تلك المناهج هو شخص يحب وطنه، ويفكر في المصلحة العامة وهو يستخدم التكنولوجيا، كما أنه يتصرف بشكل يحميه ويحمي خصوصيته (وخاصة الأطفال) من مجرمي غابات العالم الرقمي ومن المواطنين غير الصالحين، وهو شخص يملك (بوصلة رقمية) كيف يستخدم التكنولوجيا بالشكل الأمثل؟ كما يستخدم الإعلام الاجتماعي لخدمة قضايا المجتمع بعيداً عن الكذب والمبالغات، باختصار المواطن الرقمي الصالح هو إنسان يستخدم الإنترنت للخير ويعمل جاداً لحماية الآخرين من مضاره.

وقامت وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع الحكومة الأسترالية بتنفيذ العديد من برامج تعليم المواطنة الرقمية في المدرسة والمنزل، ومن هذه البرامج:

- دليل الآباء لسلامة الإنترنت: وهو دليل مرئي لمختصرات الإنترنت، ومجموعة من المعلومات التي يجب أن يعرفها الوالدين عن استخدامات أبنائهم للإنترنت.
- برنامج E Safety: برنامج الوصول الآمن للإنترنت للأطفال وتديره مفوضية الأمن الأسترالية، وهو مصمم لتعليم المواطنة الرقمية للأطفال والشباب والمعلمين وأولياء الأمور، كما ويتضمن مصادر التعليم المدرسية حتى المرحلة الثانوية وكذلك معلومات عن القضايا أمان الشبكات والسياسات والمبادئ التوجيهية، والأدلة التكنولوجيا.
- برنامج Think Know: هو برنامج السلامة على الإنترنت تم تطويره وتقديمه من قبل الشرطة الاتحادية الأسترالية، ويوفر التدريب والموارد اللازمة لأولياء الأمور والمدارس والمنظمات المجتمعية الأخرى في جميع أنحاء أستراليا. ويوفر برنامج لتعليم المواطنة الرقمية لمرحلة الطفولة المبكرة والتعليم الابتدائي وطلاب المدارس الثانوية.

4. **تجربة بريطانيا**:حرصت بريطانيا على توفير الإنترنت لجميع المواطنين والعمل على ضمان وصوله لهم، وفتح مراكز مجانية لتدريب الشباب على استخدام التقنيات الحديثة، وتعزيز المدارس بإنترنت سريع، وقامت بتفعيل إجراءات الاستخدام الآمن للإنترنت، كما حرصت على توقيع ميثاق "المملكة المتحدة الرقمية" مع شركات القطاع العام والخاص في العام 2014م في الذكرى ال 25 لأهم الاختراعات البريطانية وهي شبكة الويب العالمية.
5. **تجربة الولايات المتحدة الأمريكية**: قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتدريس مواضيع خاصة بالمواطنة الرقمية لطلابها في المدارس في إطار منهج التربية الرقمية، بعد ان قام البيت الابيض بصياغة وإقرار وثيقة حول محو الأمية الرقمية ونشر المواطنة الرقمية، وكان الدور الأساسي على عاتق المؤسسات التربوية وأولياء الأمور.

ومن الإجراءات التي تم اتباعها لنشر المواطنة الرقمية مايلي:

- وضع مساق المواطنة الرقمية لجميع المراحل التعليمية مع اختلاف الموضوعات لكل المرحلة بما يتلاءم معها.
- إعداد المعلم الرقمي من خلال التطوير والتدريب المهني وزيادة الوعي التكنولوجي ليكون قادراً على محو الأمية الرقمية عند الطلاب ونشر المواطنة الرقمية.
- تثقيف الآباء حول التكنولوجيا والمبادئ التوجيهية السلوكية الهامة التي تنطوي على استخدام وسائل الإعلام الرقمية كالفيسبوك.
- إعادة تصميم العملية التعليمية ككل لتشمل محو الأمية الرقمية ونشر المواطنة الرقمية في كل مدارس أمريكا.
- تصميم منهج للسلوكيات الأخلاقية في التعامل مع التقنيات الرقمية والتكنولوجيا للطلاب وأولياء الأمور والمعلمين (Common Sense Media.2009,6).

المحور الخامس: رؤية مأمولة لتنمية قيم المواطنة الرقمية في المؤسسات التعليمية ونشر ثقافة المواطنة الرقمية في المجتمع المصري:

ويُقترح عدد من الأليات لتضمين قيم المواطنة الرقمية في المؤسسات التعليمية ونشر ثقافة المواطنة الرقمية في المجتمع المصري :في ضوء بعض التجارب العربية والعالمية على النحو التالي:

في ظل التوغل الرقمي المتنامي وانخراط أطفالنا المتزايد في المجتمعات الافتراضية أصبحت هناك حاجة ملحة لنشر ثقافة المواطنة الرقمية في مجتمعنا المصري من أجل تنشئة أجيال تعي جيداً أن التكنولوجيا ليست كل شئ، وأن الافراط في الاستخدام أمر في غاية الضرر، وضرورة إعداد أبناءنا لمواكبة التطور الكبير في العصر الرقمي مع الالتزام بمعايير مجتمعنا المصري والاستفادة من إيجابيات التكنولوجيا في تنظيم العملية التعليمة، والتعلم مدى الحياة.

وفيما يلي عدد من الاليات المقترحة لتضمين قيم المواطنة الرقمية في المؤسسات التعليمية ونشر ثقافة المواطنة الرقمية في المجتمع المصري:

1. ينبغي أن تتكاتف جميع المؤسسات الاجتماعية لنشر ثقافة المواطنة الرقمية لدى أبنائنا لمواجهة الغزو الرقمي المتوغل في جميع مناحي الحياة، فيمكن للمؤسسات الاجتماعية، مثل: (المسجد، الكنيسة، وسائل الاعلام المرئية والمسموعة، شبكات التواصل الاجتماعي، الصحف، جماعة الرفاق، النوادي، مراكز الشباب، المكتبات، .....) القيام بدور كبير في نشر ثقافة المواطنة الرقمية من خلال إعداد حملات توعية مجتمعية لتعريف المواطنين بايجابيات وسلبيات التكنولوجيا، وضرورة مراقبة ومتابعة سلوك أطفالهم عند التعامل مع الوسائل التكنولوجية المختلفة.

- ضرورة وضع تشريع (قانون رقمي) ينظم الحياة الرقمية داخل المجتمع.
- تنظيم عمل وأنشطة مايسمي بمقاهي الإنترنت نظرا لأنها تعتبر نقطة الدخول الأكثر شعبية لشبكة الإنترنت، مع دراسة إمكانية إدخال بعض التدابير اللازمة لتنقية شبكة الإنترنت، وذلك من أجل التحكم في الوصول إلى المواقع الإلكترونية، أو الحسابات المشبوهة التي تشكل تهديدا للأمن القومي، مثل ماحدث في الصين من وضع أطر عمل لمراقبة التحركات على الإنترنت والتي تحمل اسم مشروع الدرع الذهبي، أو جدار الصين الناري العظيم.

2. يُمكن للمؤسسات التعليمية القيام بدورها في نشر ثقافة المواطنة الرقمية، من خلال مايلي:

- إدخال موضوع المواطنة في مناهج المرحلة الجامعية وفقاً لطبيعة البرامج الدراسية، فطلاب تخصص الحاسب الآلي يمكن يدرسوا موضوعات تتعلق بأمن المعلومات، برامج الحماية، مع التطبيقات العملية، وطلاب كلية التربية يمكن أن تتناول موضوعات معينة مثل الاستخدام الآمن للإنترنت، أخلاقيات التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، ثقافة الحوار الإلكتروني.
- أما كلية الحقوق فيمكن أن تدرس الجوانب القانونية الخاصة بالإرهاب الرقمي والجريمة الإلكترونية، وتخصص جغرافيا وعلم نفس واجتماع، يمكنهم دراسة جغرافيا الجريمة، والخصائص النفسية والاجتماعية لمرتكبي هذه الجرائم وكيفية تأهلهم للاندماج مع المجتمع.
- توفير معامل تكنولوجية مناسبة لتأهيل التلاميذ معرفياً ومهارياً ووجدانياً وأخلاقياً للتعامل كمواطنين رقمي.

- استخدام تكنولوجيا الواقع الافتراضي في وضع التلاميذ في مواقف تعليمية تحاكي المواقف الحقيقية، لكي نعرف مدي توظيفهم لقيم ومهارات المواطنة الرقمية
- مد جسور التعاون بين المدرسة والأسرة، فمثلاً: عند استخدام المدرسة للتعلم الرقمي تخبر المدرسة أسرة الطفل بضرورة متابعة الاطفال، وتزويد المعلم بتغذية راجعة عن تعلم أطفالهم.
- تفعيل دور مجالس الآباء داخل المدارس، ومناقشة الأمور الخاصة بالمواطنة الرقمية وتنمية الوعي الرقمي لدي الاباء.
- إعداد مطويات دورية ترسلها المدرسة لأسر الأطفال حول التقنيات الحديثة التي تستخدمها المدرسة في التعليم وشرح القواعد الصحيحة لاستخدامها.
- عمل دورات تدريبية للمعلمين والتلاميذ للتوعية بالمواطنة الرقمية.
- توفير مصادر تعلم عن المواطنة الرقمية داخل المؤسسات التعليمية.

3. ويُمكن لوزارة التربية والتعليم نشر ثقافة المواطنة الرقمية من خلال استخدام الأليات التالية:

- توفير مقررات للمواطنة الرقمية وذلك من خلال إعداد مقرر دراسي يتناول المواطنة الرقمية ويهدف إلى تنمية قيم ومهارات المواطنة الرقمية لدى التلاميذ يتم تدريسه في احدي المراحل والصفوف الدراسية، أو تدريسه في كل المراحل الدراسية حيث تدرس كل مرحلة ماينا سب الفئة العمرية للتلاميذ من مهارات وقيم المواطنة الرقمية، أو يمكن تدريسها من خلال وحدة يتم دمجها في مادة الحاسب الآلي في كل مرحلة دراسية.
- دمج مهارات التفكير الناقد في محتوى المقررات الدراسية لتدريب الطلاب على فرز وانتقاء المعلومات الصحيحة والاستخدام الصحيح للتكنولوجيا من خلال استخدام إستراتيجيات الاكتشاف والاستقصاء في التدريس:

- تدريب المعلمين على مهارات المواطنة الرقمية.
- وضع سياسة إدارية واضحة، تلزم الجميع بنشر ثقافة المواطنة الرقمية.
- عمل دورات وورش عمل توعوية لأولياء الأمور توفرها وزارة التربية والتعليم بالشراكة مع كليات التربية عن ثقافة المواطنة الرقمية وكيفية التعامل الذكي مع التكنولوجيا.

- إصدار كتيبات خاصة بالمواطنة الرقمية والسلوك الرقمي من قبل وزارة التربية والتعليم ويتم توزيعها على أولياء الأمور.
- عمل دليل رقمي لاولياء الأمور عن ثقافة المواطنة الرقمية وأهمية دمج التكنولوجيا في التعليم مع التركيز على قيم المواطنة الرقمية ونشره على موقع الوزاره والمدارس.

المراجع.

1. بشير، هشام (2014): الإرهاب الإلكتروني في ظل الثورة التكنولوجية وتطبيقاته في العالم العربي، أفاق سياسية ، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، ع6، يونيو2014.
2. جاسر، خالد محمد.(2011): المواطنة الرقمية في المدارس، الرياض، مكتبة الرشد.
3. الجزار، هاله حسن (2014): دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية تصور مقترح، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، بنها،مصر، ع 56.
4. حويل، إيناس إبراهيم (2010): الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة، مجلة العلوم التربوية، مج 18،ع3.
5. الدهشان، جمال على (2016): الإرهاب الإلكتروني أحد صور الإرهاب في عصر المعلوماتية مظاهره، وأساليب مواجهته، ورقة عمل مقدمة الى المنتدي الجغرافي الاول بعنوان الإرهاب في مصر بين الواقع الجغرافي والمرتكزات الثقافية والنفسية والاجتماعية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، دسيمبر.
6. المسلماني، لمياء إبراهيم. (2014): التعليم والمواطنة الرقمية رؤية مقترحة، مجلة عالم التربية، ع47، ج2.
7. الملاح، تامر المغاوري (2017): المواطنة الرقمية، القاهرة، دار السحاب للنشر.
8. وزارة الاتصالات (2012): الاستراتيجية القومية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات 2012-2017 المجتمع المصري الرقمي في ظل اقتصاد المعرفة، مصر.
9. Brey, Philip : The Social Ontology of Virtual Environments, American Journal of Economics and Sociology, Vol 62 No. 1,2003.

10. Common Sense Media (2009). Digital Literacy and Citizenship in the 21st Century Educating, Empowering, and Protecting America's Kids. https://www.itu.int/council/groups/wg-cop/second-meeting-june-2010
11. Greg , Kearsley : Online Education : Learning and Teaching in Cyberspace , Canada : Wadsworth Thomson learning , 2000.
12. Porier, C. & Feldman, R.: Teaching in Cyberspace: Online Versus Traditional Instruction Using a Waiting List Experimental Design, Teaching of Psychology, Vol.31, No.1, 2002.
13. Ribble, Michael .(2004): "Implementing Digital Citizenship in schools: The research Development and Validation of a Technology leader's Resource Guide"A Dissertation Proposal Submitted to Candidate's Supervisory Committee, USA.
14. Ribble, Mike. (2013). Digital Citizenship- Using Technology Appropriately.http://www.digitalcitizenship.net
15. Robert, W.(2003): Becoming "Communal Architect" in the Online Classroom Interaction Cognitive and Effective Learning for Maximum Effect in Web –Based Learning, *Journal of Distance Learning Administration*, Vol.4, No.1.

International Journal of Research and Studies

(IJS)